[123] 3 - تهدم دور حمص (1) من تكبير المسلمين: حكى الطبري في حوادث سنة 15 ه ثلاث روايات عن كتاب سيف في فتح حمص، قال في أولاها: لما نزل المسلمون عليها لفتحها أوصى هرقل (2) أهلها: أن يقاتلوا المسلمين في كل يوم بارد وقال: لا يبقى منهم إلى الصيف أحد فكان أهل حمص يقاتلون المسلمين في كل يوم بارد. وروى في الثانية عن أبي الزهراء القشيري أن أهل حمص تواصوا فيما بينهم وقالوا: تمسكوا بمدينتكم إلى الشتاء فإنهم حفاة فإذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم مع ما يأكلون ويشربون، فكانت الروم تراجع وقد سقط أقدام بعضهم في خفافهم وأن المسلمين في النعال ما اصيب أصبع أحد منهم. حتى إذا انخنس الشتاء قام شيخ منهم ودعاهم إلى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه، ثم دعاهم شيخ آخر منهم إلى الصلح فلم يجيبوه. وروى في الثالثة عن أشياخ من غسان وبلقين أن المسلمين

---

(1) حمص من مدن الشام. (2) هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وبكسر الهاء والقاف وسكون الراء كان حاكم بلاد الشام يوم ذاك.